



السبت 30 نوفمبر 2024 12:30 م

كتب: د [] محمد الجبالي

إن أسباب الهلكة قد تداعت وكثرت ومنها:

**أولها: استحلال البيت الحرام:**

إن الحديث صريح صحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولن يشئجل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه، فلا تسأل عن هلكة العرب" وقد فعلوا، فقد استحلوا البيت الحرام فأتوا بقوا سبق الأرض يطفئ حوله عاريات، وقد اعتلت إحداهن مجسم الكعبة عارية تتراقص فوقه [] فماذا بعد ذلك إلا الهلكة التي توعدنا بها رسول الله إذا استحل البيت!؟

**ثانيها: كثرة الخبث:**

وما أكثر ذلك في مجتمعاتنا العربية والإسلامية! يكفي أن تدير بصرك في الطرقات والنوادي وعلى الشواطئ وفي وسائل الإعلام ستجد ما تستحي منه النفوس الشويبة وما تعافه الحيوانات []

**ثالثها: الجهر بالفاحشة وبالمنكرات:**

لقد أخذ الفساق يجهرون بفسقهم، وغصت وسائل التواصل بالصور الشخصية الفاجرة، وذاع العُهر والعُري، ونشر الأزواج والزوجات صوراً ومقاطع فيديو للعلاقات الحميمة بلا أدنى حياء، وبلا ذرة من العيرة [] صارت القنوات الفضائية تبيث سمومها في القلوب والعقول والنفوس دون رادع []

**رابعها: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

اسمع للنبي صلى الله عليه وسلم يبيّن عاقبة ذلك قال: "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرن على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعقهم الله منه بعقاب"

وقد لعن الله اليهود بسبب تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: {لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [المائدة]

**خامسها: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف:**

وذلك مُنتهى الشر وغايته، حيث لم يُكْتَفَ بترك فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل صارت يُنْهَى عنها، ويُؤْمَرُ بضعها، وذلك هو الشر كله []

وتلك خصلة المنافقين، قال تعالى: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ الْمُنْفِقُونَ} [التوبة: ٦٧]

**سادسها: الخضوع الطواغيت والخنوع لهم:**

لقد تمكّن البغاة الطغاة في بلاد المسلمين، وما تمكنا إلا بخنوع الناس وخضوعهم لهم، واستسلامهم للظلم والبغي، اسمع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يبين سبب ما نحن فيه، قال: (أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا فُلِمَ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ")

أخذ الناس بظاهر الآية وأولوها تأويلا بعيدا عن الصواب، فمعدوا عن دفع ظلم الظالمين، وتركوا الإنكار على البغاة وخضعوا لهم وخنعوا، فعَلُوا فِي الْأَرْضِ وَبَعُوا، واستبدوا وطَعُوا []

**سابعها وأخطرها: حصار غزة وخذلانها**

لولا الحصار الخائق القاتل الذي تضربه دول الطوق العربية (خاصة مصر والأردن) على غزة ما صبر عسكر يهود على حربهم غزة ولانهزموا هزيمة منكرة []

ولولا سُريان الغداء الذي يَفِدُ دولة الاحتلال بالحياة المُقْتَد من بحر العرب العابر أربع دول عربية ما صبر يهود ولانهزموا سُرَّ هزيمة □  
ولولا سُريان الغداء الممتد من موانئ مصر إلى موانئ دولة الاحتلال لجاع يهود ولانهزموا سُرَّ هزيمة □  
ولولا الدرع الواقعي (جيشا مصر والأردن) الحارس القائم على حدود غزة لزالَت يهود عن فلسطين □  
بِولءِ عيون العرب والمسلمين؛ يشاهدون؛ يتابعون المجازر والمذابح التي أقامها يهود في غزة وأهلها □  
ولءِ العيون يرى العرب والمسلمون؛ يتابعون؛ يشاهدون قصف وتدمير غزة على رؤوس أهلها  
اليوم ٤٢٠ يوما قصف وقتل وتدمير في غزة وأهلها  
أكثر من ٤٤ ألف شهيد  
أكثر من عشرة آلاف تحت الأنقاض  
أكثر من مئة ألف مصاب إصابات بالغة قطع أطراف وعجز نصفي وعجز كَلِّي ومآسٍ تنشق لها القلوب السَّوِيَّة  
ولءِ العيون يرى العرب ويشاهدون ويتابعون ولا يحركون ساكنا □  
والله إني أخشى أن ينزل علينا سَخَطُ الله فلا يدَع منا أحدا بسبب ما يجري في غزة وخذلان العرب والمسلمين لغزة وأهلها □  
ربنا لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا □  
اللهم إنا نشكو إليك ضعفنا  
ونشكو إليك البُغاة الذين على أكتافنا، ونشكو إليك هواننا، ونشكو إليك دُلَّنا، ونشكو إليك أنفسنا؛ لا حول لنا ولا قوة، والحوُلُ كله  
لك، والقوة قوتك أنت □  
لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين  
لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين  
لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين  
أنت حَشْبُنَا ونعم الوكيل □